أسماء النساء على حرف الألف

٥٨ ـ أسماء بنت عبد الله أبي بكر الصدّيق

ذات النِّطاقين التَّيْمِيَّة ، زوج الزُّبير بن العوّام ، وأم عبد الله بن الزبير ، وأخت عائشة الصدّيقة ، وأمها قُتَيْلة بنتُ عبد العُزَّى بن عبد أسعد بن نَضْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي . ويقال : قَتْلة . لها صُحبة ، شهدت أسماء اليرموك مع زوجها الزُّبير .

حدّث هشام عن فاطمة :

أن أسماء كانت إذا أُتيتْ بالمرأة قد حُمَّت تدعو لها ، أخذت الماء فصبَّته بينها وبين جيْبها ، وقالت : إن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نبردها بالماء .

وعن عبد الله بن عَمْرو قال : قال رسول الله ﷺ :

حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ، ماؤه أبيض من الوَرِق ، وريحه أطيب من المسك كِيْزانُه[1] كنجوم السماء ، من شرب منه لم يظمأ بعدها أبداً .

قال : وقالت أسماء بنت أبي بكر : قال رسول الله ﷺ :

إني على الحوض أنظر من يَرِدُ عليّ منكم ، وسيؤخذ أناس دوني فأقول : يا رب مِنِّي ومن أُمَّتي ، فيقول : ما شعرتَ ما عملوا بعدك ، والله ما برحوا يَرجعون على أعقابهم . فكان ابن أبي مُلَيكة يقول : اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نُفْتَن عن ديننا . [٦٤/ أ]

وعن مُسلم القُرّي قال :

سألت ابن عباس عن مُتْعة الحجّ فَرخَّص فيها ، وكان ابن الزُّبير ينهى عنها . فقال : هذه أم ابن الزبير تُحدِّث أن رسول الله ﷺ رخَّص فيها ، فادخلوا عليها فسَلوها . قال : فدخلنا عليها ، فإذا امرأة ضخمة عمياء . فقالت : قد رخَّص رسول الله ﷺ فيها .

---

(١) كيزان : جمع كوز ، وهو من الأواني .

وعن أبي واقد صاحب رسول الله ﷺ أنه شهد اليرموك ، قال :

وكانت أسماء بنت أبي بكر مع الزُّبير في خِبَائها فسمعها تقول للزُّبير : إن كان الرَّجل من العدو ليمرُّ يسعى ، فتُصيب قدميه عروةُ أطناب خبائي ، فيسقط على وجهه ميتاً ما أصابه السلاح .

وسُميت أسماء ذات النِّطاقين لأن رسول الله ﷺ لما تجهز مهاجراً ومعه أبو بكر الصدِّيق أتاهما عبد الله بن أبي بكر في الغار ليلاً بسُفرتهما ، ولم يكن لها أشناق ، فشقَّت لها أسماء نطاقها فشنقتها به . فقال لها رسول الله ﷺ : قد أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة فقيل لها ذات النِّطاقين .

وقَتْلة أمُّها نزلت فيها : ﴿ لا ينهاكُم اللهُ عنِ الَّذينَ لَمْ يُقاتِلُوكُم في الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِن دِياركُمْ أن تَبَرُّوهم وتُقْسِطوا إليهم إنَّ اللهَ يُحبُّ المُقسِطين[1] ﴾ . كانت قَتْلة قَدِمت على ابنتها أسماء بنة أبي بكر ، وقَتْلة راغبة عن الإسلام على دين قومها ، ومعها ابنها الحارث بن مُدرك بن عمر بن مخزوم ، فأبت أسماء أن تقبل هديتها حتى تسأل رسول الله ﷺ ، فسألته ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدِّين ﴾ الآيات . فأدخلتها أسماء وقبلت هديتها . قال محمد بن مسلمة : تَصِلون ذوي أرحامكم . قال ثم نسخ هذا بقوله ﴿ لا تَجِدُ قَوْماً يؤمنون باللهِ واليومِ الآخِرِ يُوادُّون مَنْ حَادَّ اللهَ ورسولَهُ [٦٤/ ب] ولو كانوا آباءَهُمْ أو أبناءَهُمْ أو إخوانَهُمْ أو عشيرتَهُمْ ، أُولئك كَتَبَ في قُلُوبهمُ الإيمانَ وأيَّدَهُمْ بِرُوحٍ منه ، ويُدْخِلُهُمْ جنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحتِها الأنهارُ خالدينَ فيها رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عنه ، أُولئك حِزْبُ الله ، ألاَ إنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ المُفْلِحون[2] ﴾ .

وكانت أسماء مع ابنها عبد الله حين قُتل ، وبقيت مئة سنة حتى عَميت ، وماتت بعد قَتْل عبد الله بن الزُّبير سنة ثلاث وسبعين بعد ابنها بليال ، وكانت أخت عائشة لأبيها .

وعن أسماء بنت أبي بكر قالت :

لما خرج رسول الله ﷺ ، أتانا نفر من قريش ، فيهم أبو جهل بن هشام ، فوقفوا على

---

(١) الممتحنة ٦٠ الآية ٨ .

(٢) المجادلة ٥٨ الآية ٢٢ .

بـاب أبي بكر ، فخرجتُ إليهم ؛ فقـالـوا : أين أبـوك يـا بنتَ أبي بكر ؟ قـالت : قلت : لا أدري والله أين أبي ؟ قـالت : فرفع أبو جهل يـدَه ، وكان فـاحشاً خبيثاً ، فلطم خَـدّي لَطْمةً خرَّ منها قُرْطي . قالت : ثم انصرفوا ، فمضى ثلاث ليال ما ندري أين توجه رسول الله ﷺ ؛ إذْ أقبل رجـل من الجنّ من أسفـل مكـة يغنّي بـأبيـات شعر غنّى بهـا العرب ، وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته ولا يرونه ، حتى خرج بأعلى مكة : [من الطويل]

جـزى الله ربُّ النـاسِ خير جـزائِـه ... رفيقين قـــالا خيمتَيْ أُمِّ مَعْبَـــدِ
هما نـزلاهـا بـالهُـدى واهتَـدَوا بِـهِ ... فـــأفلـح من أمْسى رفيـقَ محمـــدِ
لِيَهْنِ بني كعب مكانَ فَتـــــاتِهم ... ومَقعـــدُهـــا للمـؤمنين بمرْصَـــدِ[1]

قالت : فلما سمعنا قوله ، عرفنا حيث وجه رسول الله ﷺ ، وأن وجهه إلى المـدينـة ، وكانوا أربعـةً : رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وعـامر بن فُهيرة مولى أبي بكر ، وعبـد الله بن أُريقـط دليلَهما .

وعن أسماء قالت :

لما توجَّه رسول الله ﷺ من مكة إلى المـدينـة معـه أبو بكر ، حمل أبو بكر معـه جميع ماله خمسة آلاف أو ستة آلاف ، فأتاني جَـدّي[2] أبو قُحـافـة ، وقـد ذهب بصره . فقـال : إن هذا والله قد فجعكم بماله مع نفسه [٦٥/ آ] فقلت : كلا يا أبَـهْ ! قـد ترك لنـا خيراً كثيراً ، فعمدتُ إلى حجـارة فجعَلْتُهنّ في كَوّةٍ في البيت ، كان أبو بكر يجعل مـالـه فيهـا ، وغطَّيتُ على الأحجـار بثوب ثم جئت بـه ، فـأخـذت يـده فوضعتهـا على الثوب ، فقلت : ترك لنـا هذا ، فجعل يجد مَسّ الحجارة من وراء الثوب ، فقال : أما إذْ ترك لكم هذا فنعم . ولا والله ما ترك لنا قليلاً ولا كثيراً .

قال كثير أبو الفضل :

حـدّثني رجل من قريش من آل الزبير ، أن أسماء بنت أبي بكر أصـابهـا وَرَم في رأسهـا ووجهها ، وأنهـا بعثت إلى عـائشـة بنت أبي بكر : اذكري وجعي لرسول الله ﷺ ، لعل الله

---

(١) الأبيات في سيرة ابن هشام ١٣٢/٢ وروايته : « رفيقين حلاّ خيمتي أم معبد » و « هما نزلا بالبرّ ثم ترَوّحا »

(٢) في الأصل (جده) وما أثبتناه من السيرة ١٣٢/٢ .

يشفيني ، فذكرت عائشة لرسول الله ﷺ وجع أسماء ، فانطلق رسول الله ﷺ حتى دخل على أسماء ، فوضع يده على وجهها ورأسها من فوق الثياب . فقال : بسم الله أَذْهِبْ عنها سُوءَهُ وفُحْشَه بدعوة نبيِّك الطيِّب المبارك المكين عندك ، بسم الله . صنع ذلك ثلاث مرات . فأمرها أن تقول ذلك ، فقالت ثلاثة أيام ، فذهب الورم . قال كثير : تصنع ذلك عند حضور الصلوات المكتوبات بقولها وتراً ثلاثاً .

وعن ابن أبي مُليكة :

أن أسماء بنت أبي بكر الصدِّيق كانت تُصدَّع ، فتضع يدها على رأسها وتقول : بذنبي وما يغفره الله أكثر .

وعن أسماء قالت :

تزوَّجني الزُّبير وماله في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه ، قالت : فكنت أعلف فرسه ، وأكفيه مُؤْنَته ، وأسوسه ، وأدقُّ النَّوى لناضحِه وأعلِفُه[1] ، وأستقي الماء ، وأخْرُز غَرْبَه ، وأعجن . ولم أكن أحسن أخبز ، فكان يخبز لي جارات من الأنصار ، وكنَّ نسوةَ صدق ، وكنت أنقل النَّوى من أرض الزُّبير الذي أقطعه رسول الله ﷺ على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ . قالت : فجئت يوماً والنَّوى على رأسي ، فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه ، فدعاني ، فقال : « إخْ إخْ » ليحملني خلفه . قالت : واستحييت [٦٥ ب] أن أسير مع الرجال وذكرت الزُّبير وغيرتَه . قالت : وكان أغير الناس فعرفه رسول الله ﷺ - يعني أني قد استحيت - فمضى . فجئت الزُّبير ، فقلت : لقيني رسول الله ﷺ وعلى رأسي النوى ، ومعه نفر من أصحابه ، فأناخ لأركب فاستحييت وعرفت غيرتك ، فقال : والله لحملك النَّوى كان أشدَّ عليّ من ركوبك معه ، قال : حتى أرسل إليّ أبو بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس ، فكأنما أعتقني .

وعن عكرمة :

أن أسماء كانت تحت الزُّبير بن العوام وكان شديداً عليها ، فأتت أباها ، فشكت ذلك إليه . فقال : يا بنية اصْبري ، فإن المرأة إذا كان لها زوج صالح ، ثم مات عنها فلم تزوج بعده جمع بينهما في الجنة .

---

(١) الناضح : البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقى عليه الماء (لسان) .

قال هشام بن عروة :

ضرب الزُّبير أسماء بنت أبي بكر ، فصاحت بعبد الله بن الزُّبير فأقبل ، فلما رآه قال : أمُّك طالق إن دخلت . فقال له عبد الله : أتجعل أمي عرضة ليمينك ؟ فاقتحم عليه فخلَّصها منه ، فبانت منه .

قالت أسماء بنت أبي بكر :

مرَّ بي رسول الله ﷺ وأنا أحصي شيئاً وأكيله . فقال : يا أسماء لا تحصي فيحصي الله عليك . قالت : فما أحصيت شيئاً بعد قول رسول الله ﷺ خرج من عندي ولا دخل عليّ ، وما نفِد عندي من رزق إلا أخلفه الله .

كانت أسماء تقول لبناتها :

يا بناتنا تصدَّقْن ولا تنتظرن الفضل فإنكن إن انتظرتن الفضل لم تجدنه ، وإن تصدقتن لا تجدن فضله .

كان ابن الزبير يقول :

ما رأيت امرأتين قط أجود من عائشة وأسماء ، وجودهما يختلف . أما عائشة فكانت تجمع الشيء إلى الشيء حتى إذا اجتمع عندها وضعته مواضعه . وأما أسماء فإنها كانت لا تدَّخر شيئاً لغد .

ولما فرض عمر الأعطية ، فرض لأسماء بنت أبي بكر ألف درهم .

قال عبد الله بن عروة بن الزبير :

قلت لجدتي [٦٦ آ] أسماء : كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا سمعوا القرآن ؟ قالت : تدمع أعينهم ، وتقشعرُّ جلودهم كما نعتهم الله . قال : قلت : فإن ناساً هاهنا إذا سمع أحدهم القرآن خرَّ مغشياً عليه ، فقالت : أعوذ بالله من الشيطان .

حدَّث عثمان بن حمزة قال :

أرسلتني أسماء بنت أبي بكر الصدِّيق إلى السوق ، وافتتحتْ بسورة الطُّور ، فخرجتُ وقد انتهتْ إلى ﴿ وَوَقانا عذابَ السَّمُوم ﴾[1] فذهبتُ إلى السوق ثم رجعت ، وهي تكرِّرها

---

(١) الطور ٥٢ الآية ٢٧ .

﴿ ووقانا عذاب السَّموم ﴾ وهي تصلي .

كانت أسماء بنت أبي بكر تمرض المرضة ، فتعتق كل مملوك لها .

كانت أسماء اتخذت خنجراً زمن سعيد بن العاص للصوص ، وكان استعَرُوا بالمدينة ، فكانت تجعله تحت رأسها .

قالت فاطمة بنت المنذر :

ما رأيت أسماء لبست إلا معصفرة ، حتى لقيت الله عز وجل ، وإن كانت تلبس الدِّرْع يقوم قياماً من العصفر .

وكان عروة بن الزبير تعصفر له الملحفة بالدِّينار ، قال : وإن كان لآخر ثوب لبسه لثوب عصفر له بدينار .

وعن أسماء قالت لعبد الله بن الزبير حين قاتل الحجاج :

يابنيَّ عش كريماً ، ومت كريماً ، لا يأخذك القوم أسيراً .

وكانت أسماء تقول ـ وابن الزبير يقاتل الحجاج :

لمن كانت الدولة اليوم ؟ فيُقال : للحجاج . فتقول : ربما أمر الباطل ، فإذا قيل لها : هي لعبد الله وأصحابه ، تقول : اللهم انصر أهل طاعتك ومن غضب لك .

اشتكت أسماء وعبد الله بن الزبير يقاتل الحجاج ، وكانت قد كبرتْ ورقَّتْ فنظر إليها ، فقال : ما أحسنَ الموت ، فسمعتْ ذلك العجوز . فقالت : يا بُنيَّ والله ما أحبُّ أن أموت يومي هذا حتى أعلم إلى ما تصير إليه ، إمَّا ظفرت فذلك الذي نرجو ونسر به ، وإمَّا الأخرى فأحتسبك وتمضي لسبيلك .

وفي حديث بمعناه ، فقالت له : وإياك أن تعرض على خطَّة [٦٦ ب] فلا توافق ، فتقبلها كراهية الموت . وإنما عنى ابن الزبير أن يُقتل فيحزنها ذلك ، وكانت ابنة مئة سنة .

لما قتل الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير ، دخل الحجاج على أسماء بنت أبي بكر وقال لها : يا أُمَّه إن أمير المؤمنين أوصاني بك ، فهل لكِ مِنْ حاجة ؟ فقالت : لست لك بأُم ؛ ولكني أم المصلوب على رأس الثَّنيَّة ، ومالي من حاجة ، ولكن انتظر حتى أحدثك ما

سمعت من رسول الله ﷺ ، إني سمعته يقول : يخرج في ثقيف كذّاب ومُبير . فأما الكذاب فقد رأيناه ـ تعني المختار ـ وأما المُبير[1] فأنت . فقال لها الحجاج : مُبير المنافقين .

حدّث يَعلى التَّيْميُّ قال :

دَخلتُ مكة بعدما قتل ابن الزبير بثلاثة أيام ، وهو حينئذ مصلوب ، فجاءت أمُّه عجوز طويلة مكفوفةُ البصر فقالت للحجاج : أما آنَ لهذا الراكب أن ينزل . فقال الحجاج : المنافق ، فقالت : والله ما كان منافقاً ، إن كان لصوّاماً قوّاماً بَرّاً ، فقال : انصرفي يا عجوز فإنك قد خرفت . قالت : لا والله ما خرفت منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج من ثقيف كذاب ومُبير . فأما الكذاب فقد رأيناه ، وأما المبير فأنت .

لما قتل الحجاجُ ابنَ الزبير صلبه على عتبة المدينة ، فمر به ابن عمر فوثب عليه ، فقال له : السلام عليك أبا خُبَيْب ، أما والله لقد نهيتُكَ عن هذا ثلاثاً ، أما والله ما علمت إن كنت لصواماً قواماً وصولاً للرحم ، وإن أمة أنت شرُّهم لأمة صدق ، فلما بلغ ذلك الحجاج أمر به فَطُرح في مقابر اليهود ، ثم أرسل إلى أمه أن تأتيه ، فأبتْ أن تأتيه ، فأرسل إليها : لتأتين أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك حتى يأتيني بك ، فأرسلت إليه : والله لا آتيك حتى تبعث إليّ من يسحبني بقروني ، فلما رأى ذلك لبس سِبْتَيْه ثم خرج يتوذّفُ[2] إليها حتى دخل عليها ، [٦٧ أ] فقال : كيف رأيتني صنعت بعبد الله ؟ قالت : رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك ، وقد بلغني أنك كنت تعيره بابن ذات النطاقين ، وقد والله كنت ذات نِطاقين أما أحدهما ، فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه وأما الآخر ، فإني كنت أرفع فيه طعام رسول الله ﷺ ، وطعام أبي ، فأي ذلك ـ ويل أمك ـ عيَّرْتَهُ به ؟ أما إن رسول الله ﷺ كان يحدثنا أنه سيخرج من ثَقيف رجلان كذاب ومُبير فأما الكذاب فابن أبي عُبيد ، وأما المبير فأنت . قال : فانصرف عنها ولم يراجعها .

قال : وفي رواية

يخرج من ثقيف ثلاثة : كذاب ومُبير وذيّال . قالت : وأما الذيّال فلَمْ نَرَهُ وسوف يُرى .

---

(١) المبير : المهلك الذي يسرف في إهلاك الناس .

(٢) يتوذف : من التوذُّف وهو مقاربة الخطو والتبختر في المشي . والسِّبت : الجلد المدبوغ بالقَرَظ ، تحذى منه النعال السبتية . وقيل : هو مالا شعر عليه . (اللسان) .

لما صُلب ابن الزُّبير ، دخل ابن عمر المسجد ، وذلك حين قُتل ابن الزبير وهو مصلوب ومطروح ، فقيل له : إن أسماء في ناحية المسجد ، فمال إليها فقال : إن هذه الجثث ليست بشيء ، وأما الأرواح عند الله ، فاتّقي الله ، وعليك بالصبر . فقالت : وما يمنعني وقد أهدي رأسُ يحيى بن زكريا إلى بَغِيّ من بغايا بني إسرائيل .

قال ابن أبي مُلَيكة :

دخلت على أسماء بعدما أصيب ابن الزبير فقالت : بلغني أن الرجل صلب عبد الله اللهم لا تمتني حتى أوتى به فأحنطه وأكفنه ، فأُتيتُ به بعد ذلك قبل موتها ، فجعلت تحنطه بيدها وتكفنه بعدما ذهب بصرها .

وفي حديث بمعناه :

وصلّت عليه فما أتت عليها إلا جمعة حتى ماتت وقيل ثلاثة أيام .

وعن أسماء :

أنه لما قُتل عبد الله بن الزبير ، كان عندها شيء أعطاها إياه النبي ﷺ[1] ، فأمرت طارقاً فطلبه ، فلما جاءها به سجدت .

قال الرُّكين بن الربيع :

دخلت على أسماء وقد كبرت وهي تصلي ، وامرأة تقول لها : قومي ، اقعدي ، افعلي . من الكبر .

قال هشام :

أتى على أسماء مئة سنة وما سقط لها سِنّ . وزاد غيره : ولم يُنْكر من عقلها شيء .

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما [٦٧ ب] أنها قالت :

إذا أنا متُّ فاغسلوني وكفنوني وحنطوني ولا تذرُّوا على كفني حنوطاً ، ولا تدفنوني ليلاً .

وفي رواية : ولا تتبعوني بنار .

---

(١) في التاريخ نسخة (س) أعطاها النبي ﷺ في سَفَط .

٥٩ ـ أسماء بنت واثلة بن الأسقع الليثية

حدثت عن أبيها قالت :

كان أبي يصوم [الاثنين والخميس][1] فقلت : ما هذا الصوم الذي لا تدعه ؟ قال : كان رسول الله ﷺ يصومها ويقول : تعرض فيها الأعمال على الله عزَّ وجلَّ .

وعن أسماء بنت واثلة قالت :

كان أبي إذا صلى صلاة الصبح جلس مستقبل القبلة ، لا يتكلم حتى تطلع الشمس ، فربما كلمته في الحاجة فلا يكلمني ، فقلت له : ما هذا ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من صلى صلاة الصبح ، ثم قرأ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مئة مرة قبل أن يتكلم فكلما قال : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ غفر له ذنب سنة » .

٦٠ ـ أسماء ، ويقال : فكيهة بنت يزيد

ابن السَّكن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأَشْهَل بن جُشَم بن الحارث ابن الخَزْرج بن عَمْرو بن عامر . أم عامر ، ويقال أم سلمة الأنصارية الأَشْهَلِيّة لها صحبة ، وهي من اللاتي بايعن سيدنا رسول الله ﷺ ، وشهدت اليرموك ، وقتلت من الروم تسعة بعمود فسطاطها ، وشهدت خيبر مع سيدنا رسول لله ﷺ .

روت أسماء بنت يزيد

أن رسول الله ﷺ خرج والنساء في جانب المسجد ، وأنا فيهن ، فسمع ضوضاءهن ، فقال : يا معشر النساء ، أنتن أكثر حطب جهنم . قالت : فناديت رسول الله ﷺ ، وكنت جريئة على كلامه ، فقلت : يا رسول الله ، بماذا ؟ قال : إنكن إذا أعطيتن لم تشكرن ، وإذا ابتُليتن لم تصبرن ، وإذا أمسك عنكن شكوتن ، وإياكن وكفر المنعمين . فقلت : يا رسول الله ، وما المنعمون ؟ قال : المرأة تكون تحت الرجل وقد ولدت الولدين والثلاثة ، فتقول : ما رأيت منك خيراً قط .

---

(١) ما بين معقوفين مطموس في الأصل استدركناه من نسخة (س) .

[٦٨ / أ] وعن أسماء قالت :

لما أمر النبي ﷺ ببيعة النِّساء أتيتُه أنا وبنات عمٍّ لي نبايعه ، فعرض علينا الإسلام فأقررنا ، وأخرجَتْ ابنة عمٍّ لي يدها [لتبايعه فكفَّ] رسولُ الله ﷺ [يده وقال : إني لست أصافح] النِّساء [ورأى][1] رسُول الله ﷺ على المرأة سوارَيْن وخواتيم في أصابعها من ذهب ، فأخذ رسول الله ﷺ حصاة فرمى بها ، ثم قال : أيتها المرأة أيسرُّكِ أن يحليك الله مكان هذا سوارَيْن وخواتيم من نار ؟ قالت : لا يا رسول الله قال : فاطرحيه إذاً فانتزعت الخواتيم فوضعتهن بين يديها ، وعالجت السِّوارين فلم ينزع أحدهما ، وعسر الآخر عليها ، فاستعانت امرأة فلم تزالا تعالجاه حتى نزعتاه ، فوضعتاه بين أيدينا ، فو الله ما أدري من أخذه من العالمين . ثم قال رسول الله ﷺ : من حلى أو تحلى أو ترك مثل عين جرادة أو مثل خَرْبَصِيصَة كوي بها يوم القيامة معذباً أو مغفوراً له . فقال رجل : ما الخَرْبَصِيصَةُ ؟ قال : أصغر من عين الجرادة . وفي رواية ، أن أسماء كان عليها سواران وأنه قال : ألق السوارَيْن يا أسماء ، أما تخافين أن يسوِّركِ الله بسوارَيْن من نار . قالت : فألقيتُهما فما أدري من أخذهما .

وعن أسماء قالت قالت امرأة من النِّسوة :

يا رسول الله ماهذا المعروف الذي ليس لنا أن نعصيك فيه ؟ فقال : لا تَنُحْنَ . فقلت : يا رسول الله إن بني فلان قد أسعدوني على عمِّي فلا بد من قضائهنّ ، فأبى علي ، فعاتبته مراراً فاذن لي في قضائهن ، فلم أَنُحْ بعدُ في قضائهن ولا في غيره حتى الساعة ، ولم يبق امرأة من النسوة إلا قد ناحت .

وعن أم عامر بنت يزيد بن السَّكَن ، وكانت من المبايعات ،

أنها أتت النبي ﷺ [٦٨ / ب] بعَرْقٍ فتَعَرَّقه ، وهو في مسجد بني عبد الأشهل ، ثم قام فصلَّى ، ولم يتوضأ .

وعن أم عامر أسماء بنت يزيد قالت :

رأيت رسول الله ﷺ في مسجدنا المغرب ، فجئتُ منزلي ، فجئتُه بعرق وأرغفة

---

(١) ما بين معقوفين طمس في الأصل استدركناه من نسخة (س) من التاريخ .

فقلت : بأبي وأمي تعشَّ ، فقال لأصحابه : كلوا بسم الله . فأكل هو وأصحابه الذين جاؤوا معه ، ومن كان حاضراً من أهل الدار . والذي نفسي بيده لرأيت بعض العرق لم يتعرَّقه وعامة الخبز ، وإن القوم أربعون رجلاً ، ثم شربَ ما عندي في شَجْب ، ثم انصرف ، فأخذت ذلك الشَّجْب فذهبت فطويته نسقي فيه المريض ونشرب منه في الحين رجاء البركة .

الشَّجْب : القربة تُخْرَزُ من أسفلها ويُقطع رأسها إذا خلقت ، شبه الدلو العظيم .

٦١ ـ أسماء امرأة كانت في عصر أُمِّ الدَّرْداء

حكى أبو عبد رب الزاهد قال :

أمرتني أم الدَّرْداء أن أبيع لها جارية ، فبعتُها من امرأة يُقال لها أسماء ، فلم تلبث أن أصابها طاعون ، فقلت لأم الدَّرْداء : إن الجارية أصابها طاعون فهلكت ، فقالت : لا تأخذ من ثمنها شيئاً ، فلقيتها فأخبرتها ، فقالت : الله ! إن كانت أم الدرداء غنية تريد أن تكون أولى بالأجر مني لا أفعل ، فمازلت أمشي بينهما حتى أصلحت بينهما على النصف من الثمن .

٦٢ ـ آمنةُ ويقال أَمَةُ بنتُ سعيد[1] بن العاص

ابن سعيد بن العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس ، كانت زوج خالد بن يزيد بن معاوية ، فطلَّقها ، فتزوجها الوليدُ بن عبد الملك ، وفيها يقول خالد : [من الطويل]

كعابٌ أبوها ذو العصابة وابنُه ... وعثمانُ ما اكفاؤها بكثير

[٦٩ / أ] فإنْ تَفْتَلِتْها والخلافة تنقلبْ ... بأكرم علقَى منبرٍ وسريرِ[2]

قال الهيثم بن عدي

كانت ابنة سعيد بن العاص تحت الوليد بن بن عبد الملك . فمات عبد الملك فلم تبك عليه . فقال لها الوليد : ما يمنعك من البكاء على أمير المؤمنين ؟ قالت : وما أقول له إلا أن

---

(١) في الأصل : (سعد بن العاص) وهو تصحيف .

(٢) افتلت الشيء : أخذه بسرعة . والبيت الأول في البيان والتبيين ٩٩/٣ .

أدعو الله أن يُحْيِيَه حتى يقتل لي أخاً آخر ، قال : إي والله لقد كسرنا ثناياه فقالت : علمت من شقت استه السيوف ، قال : الحقي بأهلك ، قالت : ألذ من الدنيا وأيسر .

٦٣ ـ آمنة بنت الشَّريد زوج عَمْرو بن الحَمِق

كانت بدمشق

ذكر أبو الحسن علي بن محمد الكاتب الشَّابُشْتي :

أنَّ عمرو بن الحَمِق ، لما قُتل حُمل رأسه إلى معاوية ، وهو أول رأس حمل في الإسلام من بلد إلى بلد ، وكانت آمنة بنت الشَّريد زوجته بدمشق ، فلما حُمل رأس عمرو إليه أمر أن يُلقى في حجرها وأن يُسمع منها ما تقول ، فلما رأته ارتاعت له . وأكبَّتْ عليه تقبله ، وقالت : واضيعتا في دار هَوان ! بقَّيْتُموه طويلاً ، وأهديتموه إليَّ قتيلاً ، فأهلاً وسهلاً ، كنت له غير قالية ، وأنا له غير ناسية ، قل لمعاوية : أيْتَم الله ولدك ، وأوحشَ منك أهلك ، ولا غفر لك ذنبك ، فعاد الرسول إليه بما قالت ، فأمر بها فأحضرت ، وعنده جماعة وفيهم إياس بن شُرَحْبيل وكان في شدقيه نَبْوٌ لعظم لسانه . فقال لها معاوية : يا عدوة الله أنت صاحبة الكلام . قالت : نعم ، غير فازعةٍ ولا معتذرة ، قد لعمري اجتهدت في الدعاء ، وأنا أجتهدُ إنْ شاء الله إنْ نفعَ الاجتهاد والله من وراء العباد . فأمسك معاوية . فقال إياس : اقتل هذه ، فما كان زوجها بأحقَّ بالقتل منها . فقالت له : تبا لك ويلك ! بين شدقيكَ جثمان الضفدع وأنت تأمره بقتلي [٦٩ / ب] كما قال تعالى : ﴿ إنْ تريدُ إلا أنْ تكون جبَّاراً في الأرضِ وما تريدُ أنْ تكونَ من المُصْلِحين[1] ﴾ فضحك معاوية والجماعة ، وبان الخجل من إياس ، ثم قال معاوية : اخرجي عني فلا أسمع بك في شيءٍ من الشام . قالت : سأخرج عنك ، فما الشام لي بوطن ، ولا أعرِّجُ فيه على حميم ولا سكن ، ولقد أعظمت فيه مصيبتي ، وما قرَّت به عيني ، وما أنا إليك بعائدة ولا لك حيث كنت بحامدة ، فأشار إليها بيده أن اخرجي ، فقالت : عجباً لمعاوية يبسط عليَّ غَرْبَ لسانه ويشير إلي ببنانه . فلما خرجت قال معاوية : يُحمل إليها ما يقطعُ به غَرْبُ لسانها ويخفف به إلى بلدها فقبضَتْ ما أمر لها به وخرجَتْ تريدُ الكوفة ، فلَّما وصلَتْ إلى حمص توفِّيت .

---

(١) القصص ٢٨ الآية ١٩ .

٦٤ ـ آمنة ويقال أُمَيْنَة

بنت عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم .

حدثت عن ميمونة أنها قالت :

يا رسول الله أفتنا عن الصدقة . قال : إنها حجابٌ من النار لمن احتسبها يبتغي بها وجة الله . قالت : أفتنا في [ثمن][1] الكلب . قال : طعمة جاهلية وقد أغنى الله عنها . قالت : أفتنا عن عذاب القبر . قال : أثرُ البَوْل فمن أصابَهُ بولٌ فليغْسِلْهُ ، فمن لم يجد ماءً مسحه بتراب طيِّب .

حدَّث شيخ من ساكني العقيق قال :

إني لواقف بالعقيق وقد جاء الحاجّ ، إذْ طلعت امرأةٌ على رِحالةٍ حَوْلَها صُفَفٌ[2] فنظرنا إليها فأعجبنا حالُها فلما أنْ كانت خَذْوَ قصور سفيان بن عاصم يعني ابن عبد العزيز بن مروان عدلت إليها ونحن ننظر ، فاضطجعت في موضعٍ ساعة ثم قامت ، فدخلت قصراً من تلك القصور فأقامت فيه ساعة ، ثم خرجت ، فركبت ومضَتْ . قلنا : لننظرنَّ إلى ما صَنَعتْ هذه المرأة ، فجئنا ثَمَّ مَضْجَعها الذي اضطجعَتْ فيه ، ثم دخلنا القصر الذي دخلَتْه ؛ فإذا بكتاب يواجهنا [٧٠ أ] في الجدار فإذا هو : [من الطويل]

كفى حَزَناً بالهائم الصَبُّ أنْ يَرى ... منازلَ مَنْ يَهْوى مُعطَّلةً قَفْرا
بلى إن ذا الشوق المُوكَّل بالهوى ... يزيد اشتياقاً كلما حاول الصبرا
مقيماً بها يوماً إلى الليل لا يَرى ... أوانسَ قد كانَتْ تكون بها عَصْرا

وتحته مكتوب : وكتبَتْ آمنة بنت عمر بن عبد العزيز : كان سفيان بن عاصم زوجها .

---

(١) من التاريخ نسخة (س) .

(٢) جمع صُفَّة وهو ما يضم خشبتي الرحل يُتَكأ عليه كالمِرْفَقة . انظر اللسان .

٦٥ ـ آمنة أو أميَّة بنت أبي الشعثاء

الفَزَاريَّة .

حدثت عن مدلوك أبي سفيان قال :

أتيتُ النبيَّ ﷺ مع موالي فأسلمتُ ، فمسح النبيُّ ﷺ يده على رأسي ، قالت آمنة : فرأيتُ مامسَحَ النبيُّ ﷺ من رأسه أسود ، وقد شابَ ما سوى ذلك .

٦٦ ـ آمنة بنت محمد بن أحمد

العجليَّة والدة أبي الحسن بن الحِنَّائي .

حدثت عن أبي محمد عبد الله بن عبد الرزاق الأزدي بسنده عن جابر قال : سمعت رسولَ الله ﷺ قبل أن يموت بثلاثة أيام يقول :

لا يموت أحدكم إلا وهو بالله حسَنُ الظن .

٦٧ ـ آمنة ذات الذَّنَب

كان لها ذنب مخلوق في عجزها فنخسها مروان المرتعش فضرطَتْ فخاصمَتْهُ إلى نُمَير بن أُوْس فقضى لها بأربعين درهماً وعباءة .

٦٨ ـ أُمَيْمَة بنت أبي بِشْر بن زيد الأَطْوَل الأَزْديَّة

زوج عبد الله بن قُرْط الثُّمَالي الأَزْدي . شهدت اليرموك مع بَعْلها .

قال أبو حذيفة إسحاق بن بشر :

وأقبلوا ـ يعني الرُّوم ـ حتى نزلوا بمكانٍ من اليرموك يُدعى دير الحَل[1] مقابل المسلمين ، والمسلمون قد تحرَّزوا [٧٠ ب] وأصعدوا النساء .

---

(١) دير الحل : موضع قرب اليرموك نزله عساكر المشركين يوم وقعة اليرموك . (معجم البلدان) .

قالوا : فمر قيسٌ بن هُبيرة على نسوةٍ من نساء المسلمين مجتمعاتٍ ، فلما رأينه قامَتْ إليه أميمة بنت أبي بشر ، وكانت تحت عبد الله بن قُرْط الثُّمَالي ، وكان فرسُ قيس أشبه شيء بفرس عبد الله بن قرط ، وكان بادُّهُ على الفرس شبيهاً ببياده[1] ، فظنَّتْه زوجها ، فقامت إليه فقالت : استمتع ، بنفسي أنت . فظنَّ قيس أنها شبَّهتْه بزوجها ، قال : أظنك شبهتني بعبد الله . قالت : واسوأتاه ! فانصرفت . فقال : أيتها المرأة ، وإياكن أعني أيضاً ، قبح الله امرأة تضطجع لزوجها ، وهذا عدوُّه قد حلَّ بساحته يقاتله إذا أراد منها ذلك ، فلتحثُ التراب في وجهه ، ثم لتقل : اخرج فقاتل عني فإني لست بامرأتك حتى تمنَعني ، فلعمري ما يقربُ النساءَ على مثل هذه الحال إلا فَسْلٌ من الرجال[2]، ثم مضى ، قال : تقول المرأة : واسوأتاه ! هذا يظن أني ظننت أنه زوجي ، فقمت إليه أتعرَّض له ، إنما ظننت أنه ابن قُرْط ، ولم يكن تعشَّى البارحة إلا عشاء خفيفاً ، كان تعشَّى عنده رجلان من إخوانه ، فكنت قد هيأت له غداءه ، فأردت أن ينزل فيتغدى .

٦٩ ـ أُمَيْمة بنت رُقَيْقَة

وهي أُمَيْمَة بنت عَبْد ويقال : عبد الله بن عجاد[3] بن عُمَير بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب ، وأمُّها رُقَيْقَة بنت خُويلد أخت خديجة بنت خُويلد ، لها صُحبة ، وهي من المبايعات . شهدت مُؤْتة ، وقدمت على معاوية دمشق ، وروت عن سيدنا رسول الله ﷺ أحاديث .

قالت أميمة بنت رقيقة :

أتيت رسول الله ﷺ في نسوة نبايعه ، فقلنا : نبايعك يا رسول الله على أن لا نشرك بالله شيئاً ، ولا نسرق [٧١ آ] ولا نزني ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي ببُهتان نفتريه[4] بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيك في معروف ، فقال رسول الله ﷺ : فيما استطعتنَّ وأطقتنَّ .

---

(١) البادُّ : أصل الفخذ ، والبادَّان من ظهر الفرس : ماوقع عليه فخذا الراكب . اللسان : (بدد) .

(٢) الفسل : الرذل النذل الذي لامروءة له .

(٣) في نسبها وضبطه خلاف ، انظر الإكمال ٢٠٥/١ .

(٤) في الأصل : (نفترينه) وما أثبتناه من مسند أحمد ٣٥٧/٦ .

فقالت : فقلت : الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا ، هَلُمَّ نبايعك يا رسول الله . فقال : إني لا أصافح النِّساء ، إنما قولي لمئة امرأة ، كقولي لامرأة واحدة ، أو مثل قولي لامرأة واحدة .

وفي حديث آخر :

جاءت أُمَيْمَة بنت رُقَيْقَة لرسول الله ﷺ تبايعه على الإسلام . فقال : أبايعك على أن لا تشركي بالله شيئاً ، ولا تسرقي ولا تزني ولا تقتلي ولدك ولا تأتي ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك ، ولا تنوحي ولا تبرَّجي تبرُّج الجاهلية الأولى .

وعن رُقَيْقَة قالت :

كان للنبي ﷺ قَدَحٌ من عِيْدان يَبُول فيه ، ويَضَعُه تحت السرير ، فجاءت امرأة يقال لها بركة قدمت مع أُم حَبيبة من الحبشة فشربته ، فطلبه النبي ﷺ فلم يجدْه ، فقيل : شربته بركة . فقال : احْتَظَرتْ من النَّار بِحِظَار[1] .

كان معاوية قد حوَّل أمية إليه إلى الشام ، وبُنيت لها دار ، ودخلت على معاوية في مرضه الذي مات فيه ، فقال : انْدُبيني[2] يا بنت رقيقة ؟ فتسجَّت بثوبها ثم قالت : [من الهزج]

ألاَ ابْكيهِ ألاَ ابْكيهِ ألا كُلُّ الفتى فيهِ[3]

ثم قال : لابنتيه : اقلبْنني ، فقلبَتْه هندٌ ورملة ، فقالت : إنكما لتُقلِّبان حُوَّلاً قُلَّباً ، إنْ وُقِي كَبَّةَ[4] النار غداً . ثم قال : [من الكامل]

لا يَبْعدنَّ ربيعةُ بن مُكدَّم وسَقى الغوادي قبره بسَذَنُّوبِ[5]

---

(١) أي احتمت بحميً عظيم يقيها حر النار . (لسان) .

(٢) في التاريخ نسخة (س) : أترينني .

(٣) نسب هذا البيت إلى ابنة قرظة ، وقرظة إحدى زوجات معاوية . انظر الكامل للمبرد ١١١/٤ .

(٤) الحُوَّل : ذو التصرف والاحتيال ، والقُلَّب : الذي يقلب الأمور ظَهراً لبطن . وكبّة النار : معظمها . وقال ابن عساكر في التاريخ ١٩ / ٢١١ ب الحول القلب : الأريب .

(٥) اختلف في قائل هذا البيت : فقيل لحسان ، ولعمرو بن عبد العزّى ، ولغيرهما . انظر الكامل للمبرد ١١١/٤ ، وجمهرة أنساب ابن حزم ١٧٦ . والأغاني ١٤ / ١٣٠ ط بولاق والحماسة بشرح المرزوقي ٩٠٥ ولباب الآداب ١٨٥ . وذنوب : الدلو بما فيه من الماء .

قال هشام بن عروة سمعتُ عبد الله بن الزبير يقول :

كان والله ـ يعني معاوية ـ كما قالت بنت رقيقة : [من الهزج]

ألا ابكيـــــه ألا ابكيـــــه ألا كُـــــلُّ الفَتى فيـــــهِ

وقيل : رقيقة هي أم مخرمة بن نوفل صاحبة الرؤيا في استسقاء عبد المطلب بالنبي ﷺ . [٧١ ب]

٧٠ ـ أُنَيْسة بنت مَعْبَد المغنيّ

ومَعْبَد مولى ابن قطن . يقال لها : عروس القيان . خرجت مع أبيها معبد وأخيها كَرْدَم إلى يزيد بن عبد الملك فأقاموا بالشام حياة يزيد كلها ، ثم رجعوا إلى المدينة طول أيام هشام ، فلما ولي الوليد بن يزيد استحضرهم فخرجوا إليه ، ولم يزالوا مقيمين في عسكره حتى مات معبد ، فخرج الوليد بن يزيد وأخوه الغَمْر مُتَبَذِّلَيْن يحملان مقدَّم جنازته .

اصطبح الوليد بن يزيد يوماً وعنده أُنيسه بنت معبد وأخوها كَرْدَم وشهدة جاريته . فقال لأنيسة : أتعرفينَ صوتاً كان أبي يقترحه على أبيك فيه ذكر لبابة ؟ فقالت : نعم . وغنَّته : [من الكامل]

ودِّعْ لُبَـــابـــة قبـــل أن تترحَّـــلا واســـألْ فـــإنَّ قـلالَـــه أنْ تســـألا
إلبَثْ لعمرك ســـاعـــةً وتـــأنَّهـــا فلعـلَّ مـــا بخِلَتْ بـــه أنْ يُبْـــذَلا
حتى إذا مـــا اللَّيْـــلُ جَنَّ ظـــلامـــهُ ورجـــوتُ غفلـــة حـــارسٍ أن يَغْفـلا
خرجَتْ تـــأطَّرُ في الثِّيـــابِ كأنهـــا أيْمٌ يَسِيْبُ على كثيبٍ أهْيَـــلا[1]

فطرب الوليد وقال : هو هو واصطبح عليه يومه ، ووالى الشرب سبعة أيام فأمر فيها في كل يوم لأنيسة بألف دينار ، ثم أمر أن تجهز بذلك وتُزوَّج رجلاً شريفاً موسراً ، فزوَّجها رجلاً من وجوه أصحابه من تَنُوخ .

---

(١) الأبيات في ديوان عمر بن أبي ربيعة ٣٤٦ والأغاني طبعة الدار ٢٠٧/١ على خلاف في الرواية . والأيم : الحية . وقد أورد المؤلف الأبيات وزاد عليها في ترجمة عَمْر بن يزيد كما سيأتي في ٩٠/٢٠ ب .